

642 - شرح مختصر صحيح مسلم(باب: الدعاء على العدو)(الشيخ

عبدالرازق البدرا

عبدالرازق البدرا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمة الله - 00:00:01

في كتابه مختصر صحيح مسلم باب الدعاء على العدو فيه حديث عبدالله بن ابي اوبي رضي الله عنهم وقد تقدم في الباب قبله عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:24 كان يقول يوم احد اللهم انك ان تنشأ لا تعبد في الارض بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:48

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا الها شأنا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:01:10 اما بعد قال رحمة الله تعالى باب الدعاء على العدو اي بالهزيمة والنصر للمؤمنين والدعاء كما لا يخفى مفتاح كل خير وسبيل كل فلاح لان الامر كله بيد الله وفي هذا الباب - 00:01:38 يقول الله سبحانه وتعالى وما النصر الا من عند الله ويقول جل وعلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل - 00:02:08

فالنصر من الله ويطلب منه جل وعلا بالدعاء ولهذا من اهم ما يكون في باب الا الانتصار على الاعداء العناية بالدعاء والاستنصراف عليهم بالدعاء والاستنصراف عليهم بالدعاء وهذا هو هدي النبي - 00:02:24 عليه الصلوة والسلام وهدي الانبياء من قبله وهدي عباد الله المؤمنين يستنصرون على اعدائهم بدعاء الله يطلبون من الله عز وجل ويلجأون اليه سبحانه وتعالى ولاهمية هذا الموضوع اعني الاستنصراف - 00:02:55

على الاعداء بالدعاء جعل في الشريعة وظيفة للمسلم كل ليلة جعل وظيفة للمسلم كل ليلة يستنصر على اعدائه بدعاء الله وعلى اعداء دين الله سبحانه وتعالى بالدعاء طالبا النصر من الله على القوم الكافرين - 00:03:19 سورة البقرة ختمت بقول الله عز وجل انت مولانا نعم فانصرنا على القوم الكافرين وثبت في الصحيح من حديث ابي مسعود البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ - 00:03:50

باليترين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اي من كل شر واما تظمنته هاتان الآياتان الاستنصراف على الاعداء بالدعاء الاستنصراف على الاعداء بالدعاء في قوله انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين - 00:04:14

وجاء هذا في هدي الانبياء والقرآن ذكر فيه نماذج وامثلة كثيرة في هذا الباب باب الاستنصراف على الاعداء بالدعاء منه قول الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام فدعا ربه - 00:04:43

اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهم نصره الله سبحانه وتعالى وذكر الله عز وجل في دعاء موسى و أخيه هارون موسى داعيا وهارون مؤمنا قال الله جل وعلا في ذكر دعاء موسى ربنا اطمس على اموالهم وشدد على قلوبهم - 00:05:05 ربنا ربنا اطمس على اموالهم وشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. قال قد اجتبيت دعوتكم قد اجتبيت دعوتكم

موسى يدعوهارون عليه السلام يؤمن جاء كذلك في اه - 00:05:36

قول الله عز وجل ولما بربوا لجالوت وجنوده ولما بربوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزمواهم باذن الله وقتل داود - 00:06:03

جالوت فهذا كذلك من من استنصر ومنه كذلك ما جاء في قوله وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا - 00:06:25

والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وماذا؟ انصرني. وانصرنا على القوم الكافرين وكذلك في قوله عز وجل اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم استغاثة - 00:06:44

وطلب النصر وهذا جاء في مواطن كثيرة جدا فينفي للمسلم ان يعتني بهذا الباب بباب الدعاء لي المسلمين بالنصر على الاعداء بالنصر على الاعداء ولا يستهان بامر الدعاء النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:10

يقول انما تنتصرون انما تنتصرون وترزقون بضعافكم بدعائهم واخلاصهم. رواه النسائي في السنن يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه يقول وقلوبهم الصادقة يعني اهل اليمان وادعيتهم الصالحة - 00:07:37

وقلوبهم الصادقة وادعيتهم الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل يا العسكر الذي لا يغلب والجند الذي لا يخذل فالحاصل ان هذا موضوع مهم في للغاية وينبغي ان يعتني به المسلم الدعاء - 00:08:08

بالنصر على الاعداء والاستنصر على الاعداء بالدعاء قال باب الدعاء على العدو قال رحمة الله تعالى فيه حديث عبد الله ابن ابي اوبي رضي الله عنه وقد تقدم في الباب الذي قبله - 00:08:34

قد تقدم في الباب الذي قبله الباب الذي قبله قال ثم قام النبي عليه الصلاة والسلام وقال اللهم منزل الكتاب وجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم فتوسل الى الله عز وجل بهذه الوسائل الثلاث انزال الكتاب واجراء السحاب وهزم - 00:08:54

الاحزاب ان يهزم الاعداء وان ينصر المسلمين عليهم فهذا استنصر بالدعاء قال وعن انس رضي الله عنه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم احد اللهم انك ان تشاء - 00:09:22

لا تعبد في الارض انك ان تشاء لا تعبد في الارض اه مثلك قوله في دعائه عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر والحديث ايضا ثابت في الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة او ان تهلك هذه العصابة - 00:09:47

آآ من اهل الاسلام لا تعبد في الارض تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض هذا مثل قوله هنا اللهم انك انت لا لا تعبد في الارض - 00:10:19

وهذا استنصر بالدعاء طلب نصرة المؤمنين وتأييدهم وحفظهم واهلاك الكافرين وهزيمتهم لان قوله اللهم انك ان تشاء اي هلاك المؤمنين فهم الذين في الارض يعني يعبدونك هم الفئة التي تعبدك - 00:10:36

لان النبي عليه الصلاة والسلام لما بعث كانت الجاهلية طبقة الارض كلها خيمت على الارض كلها الا بقايا يعني قلة قليلة جدا من اهل الكتاب فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:01

دخل من دخل معه في الاسلام فكانوا هم اهل العبادة ومن سواهم اهل الشرك كانوا هم اهل العبادة لله بالاخلاص والتوحيد ومن سواهم اهل شرك فيقول عليه الصلاة والسلام اللهم انك ان تشاء لا تعبد في الارض - 00:11:22

يعني انتشا هلاك هؤلاء الفئة الذين يعبدونك ويخلصون الدين لك لا تعبد في الارض المراد بقوله هذا طلب النصر المراد بقوله هذا طلب النصر على الاعداء بنصر المؤمنين وتأييدهم آآ يعبدون الله سبحانه وتعالى يبكون يعبدون الله ويخلصون دينهم له جل في علاه - 00:11:43

قال رحمة الله باب الحرب خدعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة قال

رحمه الله تعالى بباب الحرب خدعة - 00:12:15

اي يجوز في الحرب المخادعة الكفار وخداع الكفار يجوز في الحرب خداع الكفار كيف ما امكن كيما امكن بما يتيسر من خداع لهم بحيث لا يكون في ذلك نقض لامان او نقض لعهد - 00:12:37

فان هذا لا يجوز لكن للمسلمين خداع الكفار بما امكن او كيما امكن في سبيل اه الانتصار عليهم وتحقيق الانتصار عليهم قد ثبت في في ذلك هذا الحديث حديث جابر - 00:13:05

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة الحرب خدعة خدعة هذه فيها ثلاث لغات الاولى ظلم الخاء واسكان الدال خدعة والثانية فتح الخاء واسكان الدال خدعة الحرب خدعة - 00:13:27

والثالثة ظلم الخاء وفتح الدال خودعة خدعة فهذه ثلاث لغات وهي كلها معناها واحد اي ان الحرب يجوز فيها خداع الكفار كيما امكن في سبيل تحقيق الانتصار عليهم ما لم يكن - 00:13:54

في ذلك نقض لامان او نقض لعهد وقد جاء في حديث كعب بن مالك في قصة توبته في غزوة تبوك بدأ القصة بقوله اه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لم يكن يريد غزوة الا وراء - 00:14:16

بغيرها وهذا من الخدعة داخل في هذا الباب لم يكن يريد غزوة الا بغيرها. مثلا اذا كانت الوجهة في الغزو الى جهة الشمال يبدأ يعد الجيش ويسأل عن المناطق التي في جهة الجنوب - 00:14:38

يسأل عن المناطق التي في جهة الجنوب كيف الماء وكيف الكذا ويسأل عن الطريق فكل الناس تفهم ان هذا الاستعداد هو اتجاه الى جهة الجنوب كل سؤالاته وتحرياته عن جهة الجنوب - 00:15:01

ثم لما يأتي وقت الذهاب يتوجه الى الشمال فيكون اه ما نقل لاهل الشمال اي خبر وانما كل الاستعداد والتهيؤ الى جهة الجنوب وهذا داخل في هذا الباب الحرب خدعة - 00:15:20

وفي في في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم يجد الباحث امثلة كثيرة في هدي النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على جواز ذلك وهو مصريح به في هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام الحرب - 00:15:37

بدعة نعم قال رحمة الله بباب الاستعانت بالمرشكين في الغزو عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:55

قبل بدر فلما كان بحرة الوبعة ادركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما ادركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:16

جئت لاتبعك واصيب معك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بمرشك قالت ثم مضى حتى اذا كنا بالشجرة ادركه الرجل - 00:16:39

فقال له كما قال اول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال اول مرة قال فارجع فلن استعين بمرشك قالت ثم رجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال اول مرة - 00:17:01

تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تنتطلق قال بباب الاستعانت بالمرشكين في الغزو الاستعانت بالمرشكين في الغزو المراد بالغزو اي غزو المرشكين الاستعانت بالمرشكين في الغزو اي في غزو المرشكين - 00:17:22

وهذه مسألة معروفة عند اهل العلم وهي حكم الاستعانت بالكافار على قتال الكفار الحكم بالاستعانت بالكافار على قتال الكفار او في قتال الكفار واورد رحمة الله تعالى هنا حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:17:50

زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبعة ادركه رجل حرة الوبعة موطن قريب من المدينة ليس بعيدا - 00:18:14

يعني كان في اول الطريق معنى ذلك انه في اول الطريق في ذهابه لتلك المعركة في حرة الوبعة في اول طريقة ادركه رجل اي لحقه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة يعني رجل ليس بالهين في باب القتال والقوة - 00:18:42

والنجدۃ هي النصرة والجرأۃ في في هذا الباب ففرح اصحاب الرسول صلی الله علیه وسلم حين رأوه لما یعرفون من جرأته وقوته ونحو ذلك فلما ادركه ای النبي علیه الصلاة والسلام قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم جئتك لاتبعك واصيب معك -

00:19:07

جئت لاتبعك واصيب معك یعني ما جاء مسلما ولا جاء نصرة للدين وانما طلبا الغنیمة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تؤمن بالله ورسوله؟ قال لا قال فارجع فلن استعين بمشرك - 00:19:37

قال ارجع فلن استعين بمشرك قالت ثم مضى ای النبي علیه الصلاة والسلام حتى اذا کنا بالشجرة ادركه الرجل یعني رجع مرة ثانية فقال له كما قال اول مرة فقال له النبي صلی الله علیه وسلم كما قال اول مرة - 00:20:00

قال فارجع فلن استعين بمشرك ثم قال ثم رجع فادرکه بالبیداء فادرکه بالبیداء فقال له كما قال اول مرة تؤمن بالله ورسوله صلی الله علیه وسلم قال نعم فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:20:20

انطلق ای فانطلق اذا معنا فكان قبل اسلامه لم یقبله النبي علیه الصلاة والسلام لبعينه بالقتال ولیكون معينا له في القتال وهذه هذا الحديث مما استدل به على عدم جواز - 00:20:44

الاستعانة بالمشركين في قتال المشركين لأن النبي صلی الله علیه وسلم في غزوة بدر متوجه لقتال المشركين وهذا مشرك يريد ان یقاتل معه فلم یقبله قال لا نستعين بمشرك ای على قتال ماذا - 00:21:08

على قتال المشركين فهذا الحديث مما استدل به على ذلك وكذلك قول الله تعالى يا ایها الذين امنوا لا بطانة من دونكم لا یألونكم خبالا آفالحادیث والایة وايضا نصوص في الباب تفید ذلك انه لا یجوز الاستعانة بالمشرك او بالمشركين على - 00:21:26

قتال المشركين وهذا هو الاصل الاصل عدم الجواز والمنع الاحادیث الواردة في في هذا الباب لكن والمسألة فيها یعني خلاف معروف عند اهل العلم مقرر في كتب الاحکام والشیخ ابن باز رحمة الله علیه له رسالة - 00:21:55

في هذا الباب بعنوان حکم اه الاستعانة بالکفار في قتال الكفار حکم الاستعانة بالکفار في قتال الكفار وبسط رحمة الله ما یتعلق بهذه المسألة وذكر الادلة لأن الذي ذكره اهل العلم في هذه المسألة ان اهل العلم فيها قولان - 00:22:21

اهل العلم لهم فيها قولان الاول المنع یعني منع الاستعانة بالکفار على قتال الكفار وتمسکوا بحدیث ام المؤمنین عائشة هذا وما ورد في معناه من النصوص قول النبي صلی الله علیه وسلم فانا لا نستعين بمشرك - 00:22:48

والقول الثاني لاهل العلم الجواز جواز ذلك لكن بشرطین ان يكون اه بالمسلمین قلة وال الحاجة تدعو الى الى ذلك او حتى اه الضرورة تدعو الى الى ذلك - 00:23:09

والشرط الثاني ان يكون ان يكونوا اي هؤلاء الذين یستنصر بهم من الكفار یوثق آفالحالم مع المسلمين یطمئن الى حال مع المسلمين او في امر المسلمين یطمئن الى حالهم - 00:23:33

فإذا كان هناك ظرورة لذلك ويطمئن لحاله حتى لو كان يريد مثلا مقابل يعطي على على ذلك ويكون مسلم مضطرا الى ذلك فانه آفالحالم لا بأس بذلك وخاصة یعني یتأكد هذا الامر - 00:23:55

عندما يكون القتال دفع عن النفس دفع الناس وبعض اهل العلم یصور هذه المسألة یعني اه مثال مصغر یوضح الامر لو ان انسانا معه عائلته نعم انسان مع عائلته وهو جالس في امان الله فجاء مجموعة من الكفار یعتدون عليه في عرضه وما له - 00:24:22

والى جواره مجموعة اخرين من الكفار هل له ان يقول اه خلصوني منهم ساعدوني او لا یجوز له ان یستعين بهم ویترك هؤلاء یعثثون في ماله واهله يا یلحقون به الضرر - 00:24:48

في الدفع الامر یتأكد اکثر من من قتال الطلب وفي قتال الطلب ايضا اذا كان هناك ظرورة ويطمئن الى من یستعين به فلا بأس بذلك وجاء في السنة مثل هذا - 00:25:07

ولهذا ينزل هذا الحديث على حال ومما ذكر اهل العلم ان هذا الرجل الذي لما یوافق النبي علیه الصلاة والسلام على خروجه معه قال لا نستعين بمشرك كان یتوسم فيه ان یسلم. لهذا رد مرة او مرتين في الثالثة شرح الله صدره - 00:25:25

للاسلام فهذا ينزل على حال والاحاديث الاخرى التي نزلت في التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم تفید الجواز تنزل على حال فيكون الاستنصران جائز اذا كان هناك طرورة وحاجة واذا كان ايظا هذا المشرك مما - 00:25:51

يطمئن الى امره مع المسلمين نعم قال رحمة الله باب في الخروج في خروج النساء مع الغزارة عن انس رضي الله عنه ان ام سليم رضي الله عنها اخذت يوم حنين خنجرها - 00:26:12

فكان معها فرآها ابو طلحة فقال يا رسول الله هذه ام سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الخنجر؟ قالت اخذته عندنا مني احد من المشركين - 00:26:34

بقررت به بطنه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقالت يا رسول الله اقتل من بعدي من اقتل من بعدي من المطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:55

يا ام سليم ان الله عز وجل قد كفى واحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم احد انهزم ناس من الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:15

وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجبوب عليه بحذفة قال وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزغ وكسر يومئذ قوسين او ثلاث قال فكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انشرها لابي طلحة - 00:27:35

قال ويشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله اه باي انت وامي لا تشرف لا يصييك سهم من سهام القوم. نحرى دون نحرك - 00:28:01

قال ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهم وانهما لمشمرات ارى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغان في افواههم ثم ترجع ثم ترجعان فتتمانهما ثم تجيئان فتفرغان - 00:28:21

في افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا من النعاس عن ام عطية الانصارية رضي الله عنها قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات - 00:28:48

اخفهم في رحالهم فاصنعوا لهم الطعام واداوي الجرحى واقوم على المرضى. نعم يؤجل الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا - 00:29:10

وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم ات نفوسنا تقوها زكها انت خير من زakah انت ولها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغنى - 00:29:31

اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر - 00:29:52

اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعذائم مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم وننعز بـك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انت علام الغيوب - 00:30:07

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين ارحم موتانا وموتي المسلمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات - 00:30:31

والمؤمنين والمؤمنات للحياة منهم والاموات ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اصلاح لنا النية والذرية والعمل. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:30:58

اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - 00:31:18